For cited: *Mohammad, S. M. (2023). The Civil War in Lebanon. Journal of Strategic Research in Social Science, 9 (SE), 191-210.*

Crossref *doi: 10.26579/josrss.9.SE.8*

Research Article

Journal of Strategic Research in Social Science
(JoSReSS)
www.josrss.com
ISSN: 2459-0029

Year: 2023
Volume: 9
Issue: SE

The Civil War in Lebanon

Sahar Mahood MOHAMMAD[1]

Keywords
Civil war, Lebanon.

Article History
Received
17 March, 2023
Accepted
29 July, 2023

Abstract
The research aims to identify the roots of the Lebanese civil war and the factors that led to it,and to know the reasons for the outbreak of this war , whether they were economic , political or religious sectarian reasons that the Lebanese society has been suffering since independence from France in 1946,and the results and social , economic and political effects of the war and its repercussions on the Lebanese society . The research also touched on the Arab-Palestinian conflict and its transformation in toa Lebanese civil war and identified the most important stages of the war . The research aiso focused on the diplomatic efforts that sought to end the war . The research concluded that the civil war in Lebanon was the result of the interaction of various factors , including sectarian , Social and political tension . Local communities are affected by armed conflicts , Violence and destruction . The study recommended strengthening dialogue and cooperation between the different sects in Lebanon and enhancing political and economic stability to achieve peace and prosperity in the country.

الحرب الاهلية في لبنان

م.م. سحر ماهود محمد

رئاسة جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

الملخص :

يهدف البحث الى التعرف على جذور الحرب الاهلية اللبنانية والعوامل التي أدت اليها ، ومعرفة أسباب نشوب هذه الحرب سواء كانت أسباباً إقتصادية أم سياسية أم دينية طائفية كان يعانيها المجتمع اللبناني منذ الاستقلال عن فرنسا عام 1946، والنتائج والاثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للحرب وإنعكاساتها على المجتمع اللبناني، كما تطرق البحث الى النزاع العربي الفلسطيني وتحوله الى حرب اهلية لبنانية والتعرف على أهم مراحل الحرب ، كما اهتم البحث بالجهود الدبلوماسية التي سعت لانهاء الحرب ، وقد توصل البحث الى ان الحرب الاهلية

[1] ORCID: 0000-0001-7279-1516. saharmahood4@gmail.com

في لبنان كانت نتيجة تفاعل عوامل مختلفة بما في ذلك التوتر الطائفي والاجتماعي والسياسي ، وتأثر المجتمعات المحلية بالصراعات المسلحة والعنف والتدمير،وأوصت الدراسة بتعزيز الحوار والتعاون بين الطوائف المختلفة في لبنان وتعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي لتحقيق السلام والازدهار في البلاد.

المقدمة :

عرف لبنان بنظام سياسي فريد من نوعه له خصوصية كبيرة في نشأته وتطوره ، يرجع ذلك بالاساس الى الظروف السياسية التي عاشها هذا البلد منذ نشأته ، وطبيعة التنوع الديني والطائفي والعرقي ، فقد عانى لبنان على مدار تأريخه من عدم الاستقرار السياسي ، ومر بالعديد من الازمات السياسية التي أخذت معظمها شكل الاستقطابات الطائفية التي وصلت الى الحرب الاهلية عام 1975 ، وانتهت بعد جهود كبيرة تكللت بالنجاح في إتفاق الطائف عام 1989 ، وتعد دراسة طبيعة النظام السياسي اللبناني شديدة الاهمية وذلك لان غالبية الدول العربية تعاني من التنوعات الطائفية وتتشابه بيئتها السياسية مع لبنان.

تعود بدايات لبنان الحديث والمعاصر الى حد ما ككيان سياسي الى إمارة جبل لبنان التي تكونت في نهاية القرن السادس عشر وتمتعت بقدر من الاستقلال الذاتي داخل الدولة العثمانية وتأريخ الامارة هو بالدرجة الاولى تأريخ انضواء جبل لبنان كله تحت سلطتها وتوسعها نحو المناطق المجاورة في فلسطين والداخل السوري.

انتقل لبنان بعد الحرب العالمية الاولى عام 1918 من الحكم العثماني الى الانتداب الفرنسي وإعلان دولة لبنان الكبير عام 1920 ، إذ أُصدر المفوض السامي الفرنسي الجنرال (غورو) قراراً نص على إقامة لجنة ادارية عامة يتم تعيين أعضائها على أساس انتماءاتهم الطائفية ، وفي العام 1922 صدر قرار بإنشاء مجلس تمثيلي مدته أربع سنوات وحدد عدد أعضائه بثلاثين شخصاً يمثلون المناطق والطوائف المختلفة وينتخب بالاقتراع على درجتين على أساس المحافظات بواسطة مندوبين ثانويين يجرى انتخابهم مباشرة من الشعب اللبناني.

أدى إنهيار نظام الامارة وتفجر الصراعات الطائفية بين الموارنة والدروز بفعل عوامل داخلية اجتماعية وديموغرافية وإقتصادية وعوامل خارجية ناتجة عن تدخل الدول الاوربية في شؤون الدولة العثمانية من ناحية، وتفجر الصراعات بين الفلاحين من جهة والموارنة

والاقطاعيين الموارنة والدروز من جهة ثانية ، وتدخل الدول الكبرى لاسيما (فرنسا وبروسيا والنمسا وروسيا وبريطانيا) مباشرة من أجل إيجاد صيغة حكم جديدة لجبل لبنان تضمن إستقراره وتضع حداً نهائياً للصراعات الاهلية بين الفلاحين والاقطاعيين من جهة ثالثاً،أدى كل ذلك الى إعتماد النظام الاساسي لجبل لبنان الذي عرف بنظام المتصرفية الذي الغى النظام الاقطاعي ، وتمكن النظام الجديد بواسطة مؤسساته المختلفة من إستيعاب غالبية القوى الاجتماعية التي عانت من النزاعات السابقة.

يأتي هنا البحث لتناول الموضوع بشكل موضوعي بعيداً عن الصبغة الذاتية ، وتنبع أهمية الخوض في هذا الموضوع كون بعض الدول العربية تعاني من ظروف مشابهة لما كان يعانيه اللبنانيون ، وان كان بشكل أقل حدة كما هو الحال في الجزائر والعراق وغيرهما من الدول العربية .

المبحث الاول : بدايات الحرب الاهلية في لبنان .

بدأت الطوائف الدينية تتكون ككيانات اجتماعية وسياسية في لبنان منذ بداية القرن التاسع عشر وقد نشأت هذه الطوائف تحت تأثير عوامل تأريخية متعددة فإكتسبت كل طائفة منها بنية داخلية على درجة متفاوتة من الصلابة والقوة تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية التي مرت بها ، كما إكتسبت هذه الكيانات مع الزمن بعداً سياسياً وتجذرت في الواقع اللبناني ، إذ طغت الانتماءات الطائفية على الانتماءات الاجتماعية الطبقية وعلى الانتماءات السياسية على الرغم من ان كل طائفة من الطوائف ضمت فئات من طبقات إجتماعية مختلفة ومن إتجاهات سياسية متنوعة وأحياناً متصارعة مع بعضها البعض ، فبدا المجتمع اللبناني يتشكل بشكل اساسي من طوائف دينية على الرغم من وجود قوى إجتماعية وسياسية فيه عابرة للطوائف[1].

تجلى ذلك التعدد الطائفي في الانقلاب على الدولة اللبنانية الذي عبر عنه بضرب جهاز الاستخبارات أو المكتب الثاني ، وإعادة النفوذ الى وجهاء الريف ، وهو ماتجلى بإنتخاب (سليمان فرنجية) رئيساً للجمهورية في العام 1970 ، وبالتالي خضع لبنان لإعادة هيكلة لمؤسسات الدولة والمجتمع من الدولة المركزية التي جرت محاولات بنائها الى خصخصة النطاق العام من مؤسسات الدولة والمجتمع عن طريق تطبيق هذه الصيغة عبر مراحل ، فقد مثلت الحرب الاهلية اللبنانية بين العامين 1975 و 1990 إعادة هيكلة لبنان وفقاً لصيغة جديدة ، إذ انتقل من مرحلة

[1] نصار غلمية ، أسباب وأسرار الحرب اللبنانية 1975 – 1976 ، بيروت ، 1976،ص28 .

الثنائيـة الاسـلامية – المسـيحية الـى مرحلـة الرباعيـة الطائفيـة (المسـيحية -السـنية – الشـيعية – الدرزية) ، وقد بدأت الطوائف بالقفز على الدولة لتنتقل بعدها الـى المجتمع بكل تفاصيله ، وتعيد تأطيره عمودياً فأصبح لكل طائفة نخبها الاقتصادية والثقافية والسياسية ومؤسساتها الاقتصادية والمالية والتربوية والامنية[2].

وجدت الحرب الاهلية جذورها في الضعف التي برز منذ قيام دولة لبنان الكبير عائقاً أمام بناء هوية وطنية لبنانية جامعة ، كما كانت مبرراً للتمييز بين أبناء الوطن الواحد كذلك مثلت هيمنة النخب البرجوازية التجارية على الاقتصاد اللبناني عائقاً أمام تنمية القطاعات الزراعية والصناعية ، وأدت الى تركز الثروة في البلاد ، مما أسهم في وضع معظمها بيد قلة قليلة على حساب غالبية الشعب الذي عاش في الارياف حياة الفقر والعوز ، وكان هذان العاملان سبباً أساسياً في تفجر الحرب الاهلية اللبنانية ، كما مثلت عملية ترميم النظام الطائفي اللبناني إستمراراً لحالة الاستقطاب في الثروة الوطنية وجعلها بيد قلة قليلة[1].

وعليه فإننا نعد الحرب الاهلية في لبنان صراعاً بين مجموعات طائفية وعرقية نتيجة وجود مجموعات دينية مختلفة في وطن واحد مما يعبر عن النموذج المتردي لدول الشرق الاوسط ذات الثقافة الاسلامية ، وهو مانادى به معظم الكتاب بحكم تأثير الفكر الاستشراقي الفرنسي أو الانكلوساكسوني عليهم ، والذي ساد نتيجة هيمنة الارساليات الفرنسية ، فمنذ الاستقلال السياسي عن السلطة الفرنسية عام **1943** بقيت القوى السياسية اللبنانية دون تغيير حقيقي ، وتلكأت القيادات اللبنانية المهيمنة عن تطوير النظام السياسي لكي يتسع ويتلائم مع المستجدات الاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت سياسة التحيز ودعم الاقارب والتراخي في تطبيق القوانين وإنتهاج سياسة الثواب والعقاب في إزدياد أعداد الموظفين مكونين مايعرف بـ **(البطالة المقنعة)** في أجهزة الدولة ، مما أدى الى سيادة الفوضى والمحسوبية والرشوة والفساد، وإتسع نتيجة لذلك التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين الفئات والطبقات اللبنانية المختلفة من جهة وبين المناطق والاقاليم الجغرافية من جهة أخرى ، الامر الذي أدى الى تعميق نظرة العداء لدى المواطن تجاه الدولة[2].

---

[2] جورج عيسى ، التعدد الطائفي في لبنان ، بيروت ، 1981 ، ص93.

[1] سامي ذيبان ، الحركة الوطنية اللبنانية – الماضي والحاضر والمستقبل ، دار المسيرة ، بيروت ، 1978 ، ص19.

[2] جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1959 ، ص65 .

المطلب الاول : أسباب نشوب الحرب .

كان للعوامل الاقتصادية الاثر الاكبر في إنطلاق هذه الازمة بالرغم من أن الاقتصاد اللبناني كان قد عرف في عهد كميل شمعون[1] بحركة فاعلة وإرتفاع مستويات المعيشة مقارنة مع باقي الأقطار العربية ، ولكن من دون أن تكون هناك خطط إقتصادية علمية ، وبذلك تحول الاقتصاد اللبناني من إقتصاد منتج للسلع الى إقتصاد خدمات وإقتصر الازدهار الاقتصادي فيه على فئة قليلة من اللبنانيين الامر الذي خلق مستويات مختلفة من الناحية الاقتصادية[2].

إقترن الانتعاش الاقتصادي بتزايد الفساد المالي والاداري والذي تمثل بتعاظم ثروة الرئيس (كميل شمعون) والمقربين منه بصورة واضحة على حساب اللبنانيين ، وتنافس أركان السلطة في تبذير أموال الدولة وعقد المعاملات والصفقات المريبة لأجهزة الحكم ، فضلاً عن سياسة الرئيس (كميل شمعون) الموالية للغرب ، والتي تجسدت بربط لبنان بالاحلاف الاستعمارية التي أراد منها الغرب ربط المنطقة العربية بها[3]، فكان ذلك مخالفاً لما جاء في الميثاق الوطني الذي أعلنه الرئيس (بشارة خليل الخوري) (1943-1952)[4]، والذي أكد ان لبنان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت تختلف عما هي عليه في القرن العشرين ، لأن الدولة العثمانية لم تكن دولة طائفية بل دولة دينية ، وقد رأى أحد المفكرين ان الطائفة تبعية سياسية تربط الطبقات الدنيا بالطبقات العليا ، وعد النظام الطائفي نظاماً سياسياً يستند الى الطوائف بوصفها مؤسسات سياسية ، ورأى ان النظام الطائفي الذي أنشى أثناء الانتداب الفرنسي لم يتعزز الا بعد الاستقلال ، ومن ثم إندمج بجهاز الدولة ، إذ لم تكن الطوائف قادرة على الحياة من دون هذه الدولة ، والمأزق الفعلي في رأيه هو أن هذه الطوائف كانت عنصراً معوقاً لتطور لبنان الى دولة عصرية مركزية[1].

---

[1] للتفضل عن دوره السياسي يراجع : شمعون عزيز ، الدور السياسي للموارنة في لبنان ،بيروت ، 1995، ص63-67.

[2] بطرس بطرس غالي ، تصورات حل الازمة اللبنانية بين التقسيم والوفاق ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ،العدد (43) ، كانون الثاني ، 1976 ، ص 63.

[3] حسن محمد حسن ، لبنان من عين الرمانة الى الرياض ، دار الثورة ، بغداد ، 1977 ، ص57 .

[4] بشارة خليل الخوري (1890 – 1964) ولد عام 1890 من عائلة مارونية . درس في جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت ، وتخرج منها محامياً ، عين عام 1926 وزيراً للداخلية في وزارة أوغست أديب باشا ، أسس عام 1932 الحزب الدستوري ، وانتخب في الحادي والعشرين من أيلول عام 1943 رئيساً للجمهورية أجبر عام 1952 على الاستقالة بسبب فساد الاوضاع وتدهورها في لبنان . ينظر : منير تقي الدين ، ولادة استقلال،دار العلم للملايين،بيروت،1953 ، ص32.

[1] حسن محمد حسن ، المصدر نفسه ، ص58 .

ان ظروف تكون الرأسمالية في لبنان في القرنين التاسع عشر والعشرين هي الظروف نفسها التي شهدت بدايات الازمة التي واجهت الرأسمالية العالمية ، وبهذا لم يسمح تطور الرأسمالية في المجتمعات الشرقية مثل لبنان بظهور مجموعة واسعة من العلاقات التي سبق أن سادت في نمط الانتاج ماقبل الرأسمالية ، وبمعنى أخر فقد ربط نمط الانتاج الكولونيالي للبرجوازية اللبنانية بالبرجوازية العالمية ، وهذا ماجعل لبنان يعيش أزمة دائمة لأن الرأسمالية تجر ورائها اكثر الشعوب بربرية وتجعلها تبعاً لها.

أعطي لبنان دور الوسيط المالي بين القوى الاستعمارية ومنطقة الشرق الاوسط فأدى ذلك الى تطور قطاع الخدمات وإنهيار القطاعات المنتجة ، فأبقى النظام الطائفي علاقات الانتاج ماقبل الرأسمالية ولم يتحول الى النظام الرأسمالي وهو مايفسر لنا تصدي أفراد كثيرين ينتمون الى الطبقات الوسطى والدنيا في أحزاب اليمين اللبناني لمقارعة أحزاب اليسار ، فضلاً عن ذلك فقد تصرف الاقطاعيون وكأنهم برجوازية عليا ، الامر الذي أبعد الصراع عن طبيعته الطبقية ليغدو صراعاً طائفياً[2].

المطلب الثاني : العوامل التي ساعدت على الحرب.

ان من أهم عوامل التي ساعدت على نشوب الحرب الاهلية في لبنان هو السخط الشعبي المتنامي ، الذي بلغ ذروته في وقوع حادثة (عين الرمانة)[3] التي عدت تعبيراً قوياً للطبيعة الحقيقية للصراع، فالقوات اليمينية ومعظمها من الموارنة المدربين سراً على يد المؤسسة اللبنانية الحاكمة قتلت في ذلك اليوم عدداً من الفلسطينيين بنية واضحة ومباشرة هي السعي لنشوب حرب أهلية ، فكان الفقراء من أبرز ضحايا هذه الحرب وقسم قليل منهم ينتمي الى الطبقة الوسطى الدنيا بالدرجة الاساس وبهذا الصدد يقول احد المفكرين ان "المافيا تأريخياً كانت الدواء الصقلي العملي لقمع ريف متفجر" ، فالمافيا اللبنانية التي اشتركت في هذه الجريمة كانت مجموعة المستأجرين وحراس الحقول الذين كانوا يحرسون ويضبطون الاملاك الريفية نيابة عن ملاكها الغائبين[1].

---

[2] مهدي عامل ، النظرية في الممارسة السياسية (بحث في أسباب الحرب الاهلية في لبنان) ، بيروت ، دار الفارابي،1985، ص93 .

[3] ينظر عن هذه الحادثة : هيثم عبد الحميد حسين السامرائي ، التطورات السياسية في لبنان في ضوء أزمة عام 1975 والاجتياح الصهيوني 1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد، 2003 ،ص79.

[1] ينظر : أدور جورج ، أسباب الحروب في الشرق الاوسط وتطوراتها ، دار القدس ، بيروت ،2001 ،ص98.

كان الدواء الناجح للتخلص من عصيان الفقراء في لبنان هو العنف السياسي الذي يمارسه مديرو الاملاك ووكلاؤهم والطبقة الحاكمة بوجه عام[2]، وكان العنف بهذا المعنى موجهاً ضد الفقراء لإخضاعهم ، كما ان هذا العنف استهدف إعادة رسم حدود الطوائف في مراحل الحرب المختلفة بدءاً بالموارنة والمسيحيين عامة ، فالحراك الاجتماعي الناجم عن التطورات الاجتماعية - الاقتصادية في الخمسينيات والستينيات جعل المسلمين والفلسطينيين قادرون على تجاوز حدود الموارنة ديموغرافياً بسبب توسعهم في المناطق التي كانت تقليدياً ذات غالبية مسيحية ، فضلاً عن ذلك فقد أدت تلك العوامل الى صعود نخبة مسيحية مارقة لم تنصع لإرادة النخب الطائفية المارونية ، وهذا مايفسر لنا لماذا استهدفت أول موجة من العنف الكتائبي الفلسطينيين في جسر الباشا والضبية وتل الزعتر في حارة الغوارنة ومن بعدهم الشيوعيين والقوميين المسيحيين ، كما انه يفسر مصطلح تنظيف المنطقة الذي غالباً ما استخدم لتبرير ما فعله بشير الجميل[3] ، قائد القوات اللبنانية بين العامين (1976 و 1982) في المناطق ذات الغالبية المسيحية وسرعان ما حذا الدروز حذو بشير بين العامين (1982 و 1984) فأعادوا رسم حدود الطائفة الدرزية مستهدفين مسيحيي (الشوف) الذين ذبحوا او إضطروا الى الفرار من المناطق الخاضعة (لوليد جنبلاط) ، كما جرى إسكات كل معارضي جنبلاط الدروز ، وبذلك نظف جنبلاط منطقته هو الاخر ، ثم حل دور الشيعة في رسم حدودهم فبين العامين (1985 و 1988) شنت حركة أمل (التي أسسها الامام موسى الصدر) وقادها بعد غيابه (نبيه بري) حرباً ضد الفلسطينيين الذين انتهكوا حدود الطائفة الشيعية جغرافياً وإجتماعياً، فكانت حرب المخيمات وسيلة لرسم الحدود بين الشيعة وغيرهم ، وبالمقابل تم ممارسة العنف ضد الشيعة (المارقين) أمثال (مهدي عامل) و (حسين مروة) وغيرهما من الشيعة العلمانيين ، أما السنة (المارقون) الذين عبرت عنهم فئة من المثقفين الذين كانوا اعلاماً في الاحزاب اليسارية ، فقد جرى كسب ولاء معظمهم مع آخرين من طوائف اخرى من قبل (رفيق الحريري) عبر توظيفهم في مؤسساته.

ومما زاد في التوتر والاحتقان الطائفي الوجود الفلسطيني المسلح داخل لبنان[1] ، فضلاً عن التدخل العربي في الشأن اللبناني ، فقد كان كل تغيير يحصل في أي قطر عربي ينعكس على بقية الاقطار العربية ويفسح المجال للتأثيرات في الاوضاع العربية الخاصة في كل دولة فتدخلت

---

[2] جاستون بوتول ، الحرب والمجتمع – تحليل إجتماعي للحروب ونتائجها والثقافية والنفسية ، ترجمة : عباس الشربيني ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1973 ، ص87 .

[3] للتفصيل عن دوره السياسي يراجع : انطوان غريبة ، دور الموارنة في احداث عام 1975 ، بيروت ،1990،ص95.

[1] حسن خالد ، المسلمون في لبنان والحرب الاهلية ،بيروت ،1978، ص84.

معظم الدول العربية في الحرب الاهلية اللبنانية بأشكال متباينة بسبب وجود العديد من الاحزاب والتنظيمات التي تدين كل منها بالولاء لنظام عربي معين[2]، لذا فمن الخطأ ان نقلل من أثار التدخل السياسي والمالي لبعض الدول العربية لتحقيق مآرب خاصة لها سواء كانت دينية أو سياسية أم اقتصادية[3]، فضلاً عن ذلك فقد كان لبنان خلال مرحلة الستينيات يتمتع بقدر من الديمقراطية وحرية الرأي الاعلامي ، كما إمتاز بوضع إقتصادي جيد ، الا انه سرعان مافقد هذه الخصوصية لاسيما بعد زيادة انتاج النفط العربي وتصحيح أسعاره ، ومع هذا التغير الحاصل في الوضع العربي عموماً ومع بروز النهوض الجماهيري في لبنان خصوصاً واجهت القيادة السياسية المتمثلة بالاقطاع السياسي الطائفي معضلات كبيرة في إدارة الحكم والحفاظ على الخصوصية اللبنانية تحت ستار الديمقراطية البرلمانية ، فقد تحركت القاعدة الجماهيرية الكادحة بإتجاه تحقيق بعض المطالب الحياتية وتحسين ظروف العمل وتحقيق تكافؤ الفرص بين أبناء الشعب اللبناني[1].

أدت التنظيمات والاحزاب السياسية اللبنانية دوراً هاماً في تصعيد الازمة لاعتقادها الايديولوجي ان الاوضاع الاقطاعية والرأسمالية القائمة في لبنان لايمكن ان تقاوم الا بالعنف الثوري ، ومع إزدياد درجات التوتر في لبنان إشتد صراع الانظمة العربية وتدخلها فيه وأصبح لكل دولة ممثلون وأنصار وصحف تنطق بإسمها ، ووجد كثير من رؤساء الدول العربية الفرصة سانحة للاسهام في حالة الفوضى تلك لاشغال شعوبهم بها ، حتى أصبحت لبنان بوتقة تحوي التيارات والصراعات والانقسامات العربية كافة لدرجة أصبحت حالة لبنان شبه ميؤوس منها في ظل الظروف الراهنة ، مما دفع السياسيين اللبنانيين الى عقد تحالفات عربية مختلفة وأصبح بعضهم محسوباً على تلك العاصمة ويميل الاخر أو يمثل عاصمة أخرى حتى وصل الامر إن أحزاباً بأكملها أصبحت تتكلم بإسم هذه العاصمة أو تلك[2].

ان لبنان جزء من الوطن العربي يتأثر سلباً وإيجابا بما يجري في الدول العربية ، فإنعكست الاحداث العربية عليه ، وشكلت عاملاً مساعداً مهما كبر حجمها أو صغر لاشعال أو إطفاء حريق وطني كبير كالحريق اللبناني ، وان المداخلات العراقية والسورية والمصرية والفلسطينية في الازمة اللبنانية هي تأثيرات عربية ، في الوقت الذي شكلت التركيبة الطائفية للمجتمع اللبناني والنظام الطائفي فيه عامل ضعف في الكيان اللبناني وسمح نتيجة لذلك بإختلال

---

[2] حسن محمد حسن ، مصدر سبق ذكره ، ص 65.

[3] زاهية مجذوب ، الصراع على السلطة في لبنان ، بيروت ، 2004 ، ص 91.

[1] سامي ذيبان ، الحركة الوطنية اللبنانية – الماضي والحاضر والمستقبل ، دار المسيرة ، بيروت ،1978،ص54.

[2] علي احمد علي ، الدور العربي في احداث فتنة 1975 ، بيروت ،1988 ،ص36-37.

التوازن الطائفي بأن يكون لكل نظام تأثيراً معيناً على الوضع في لبنان ، كما سمح مناخ الحريات البرجوزاية في لبنان في أن تتفاعل على أرضه جميع التيارات العربية على المستوى السياسي والاعلامي ، وقد جعل ذلك من لبنان ساحة صراع عربي تتصارع فيه القوى العربية وتصفي فيها خلافاتها[3].

لم يكن لاسرائيل دور قليل في هذه الحرب ، فقد كان الهدف الرئيس والمعلن للسياسة الاسرائيلية تجاه لبنان هو دفع السلطات والجيش اللبناني الى الصدام مع المنظمات الفدائية الفلسطينية وتأليب أوسع قطاعات ممكنة من الشعب اللبناني ضد حركة المقاومة الفلسطينية ونشاطاتها في لبنان ، وهذا بالتالي حسب رأيها سيؤدي الى إشغال الثورة الفلسطينية عن عملها الفدائي داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة بمعارك جانبية في الارض اللبنانية أملاً في إضعاف المقاومة الفلسطينيةالهدف الذي كانت تسعى وتعمل عليه اسرائيل[1].

تعد الحرب الاهلية اللبنانية وليدة تراكمات خيمت على افق لبنان منذ الاستقلال حتى حادثة (عين الرمانة) وهي تراكمات أخذت تتجمع بين الحين والاخر لحقبة استمرت نحو ثلاثين عاماً ولم يعد هناك مفر بعدها من نشوب المعارك لما يقرب من عامين على نحو لم يشهد لبنان له مثيلاً من قبل خلال تأريخه الحديث والمعاصر[2].

المطلب الثالث : تحول النزاع العربي الفلسطيني الى حرب أهلية لبنانية .

يبدو ان مقولة السلطة اللبنانية وحلفائها التي أشارت بأن الحرب كانت حرباً من اللبنانيين والفلسطينيين لم يكن دقيقاً كلياً ، لأن حقيقة القوى المشتركة في الصراع أكدت عكس ذلك ، لان القوى الفاعلة في لبنان لم تقف كلها الى جانب السلطة اللبنانية في حربها ضد المقاومة ، ولم تبق القوات المسلحة اللبنانية بما فيها قوى الامن كتلة متماسكة واحدة بيد السلطة ومستعدة لتنفيذ سياستها كما حصل في الاردن عامي (1970 و 1971) ولو تم ذلك لوقفت الجماهير اللبنانية والقوات المسلحة الى جانب السلطة ضد المقاومة الفلسطينية وجماهيرها ويمكن اعتبار الحرب من منظور قطري "حرباً لبنانية – فلسطينية ، وان كانت في جوهرها حرباً من منظور قومي وانما

---

[3] المصدر نفسه ، ص38.

[1] ينظر : وزارة الدفاع الوطني والجيش اللبناني ، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، بيروت ،1973 ، ص520-521.

[2] احمد صدقي الدجاني ،القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية ، مجلة المستقبل العربي، العدد (36) ، 1982 ، ص123.

كانت حرباً بين سلطة غاشمة وأحزاب يمينية لبنانية ضد القوى اليسارية والمقاومة الفلسطينية خدمة لمخطط عربي وإسرائيلي[1].

فقدت الحرب طابعها كحرب لبنانية – فلسطينية عندما انقسمت الجماهير والقوات المسلحة اللبنانية الى ثلاث أقسام غير متساوية ، إذ وقف جزء منها مع المقاومة وبقي الجزء الثاني الى جانب السلطة ، في حين راوح الجزء الثالث في مكانه متردداً ليبقى على الحياد في الحالات التي استطاع فيها البقاء محايداً ، ومع استمرار القتال انقسم المجتمع اللبناني جغرافياً ونفسياً وعسكرياً ، وحمل كل قسم السلاح ضد القسم الاخر وهذه هي السمة الاساسية للحرب الاهلية التي أجمع المنظرون العسكريون على تعريفها بأنها الحرب التي ينقسم فيها الشعب الى قسمين متصارعين يقف احدهما الى جانب التغيير ، ويقف الاخر الى جانب النظام القديم ، ويدعي كل واحد منهما انه يمثل الشرعية ويجسد إرادة البلاد ، سواء تم الانقسام على اساس وطني أم طائفي أو ديني أو طبقي ، وهذا هو ما حصل بالضبط على الارض اللبنانية عام 1975 [2].

يرجع هذا التحول في الحرب اللبنانية الى طبيعة النظام والمجتمع فقد كان النظام قبل الحرب نظام الامتيازات الطائفية ، وبما ان الموارنة حصلوا عند الاستقلال على ضمانات سياسية تحولت مع الزمن الى مميزات (اجتماعية – اقتصادية) فقد كان من الطبيعي ان يقفوا الى جانب الوضع الراهن وفي خندق السلطة رغم خروج بعض المجموعات والشخصيات المارونية عن هذا الخط بسبب وعيها السياسي ورفضها مجتمع الامتيازات والمناداة بالمساواة بين المواطنين ، ولكن الكتلة المارونية الاساسية وقفت مع السلطة والدفاع عن إمتيازاتها بسبب عدم وعيها السياسي أو خدمة لمصالحها التي تجنيها من الامتيازات[3].

وفي الوقت نفسه كان أبناء الطوائف الاخرى يشعرون بالغبن ويطالبون بالغاء الامتيازات ، فما ان حملت السلطة السلاح وإشتبكت في القتال ، حتى وقف أبناء هذه الطوائف، الى جانب خصم السلطة التي لم يبق معها من أبناء الطوائف الاخرى سوى المنتفعين من الوضع القائم[1].

انقسم المجتمع اللبناني بشكل عام الى فئتين الاولى : تعد لبنان دولة قطرية وتسعى لجعل لبنان للبنانيين وتؤمن الثانية بلبنان ولكنها تعده جزءاً لايتجزأ من الوطن العربي ، واذا كانت الفئة

---

[1] راندال جوناثان ، حرب الالف عام في لبنان ، بيروت ، دار المروج،1984 ، ص97.
[2] حميد شهاب ، مواقف القوى السياسية اللبنانية في احداث عام 1975 ، بيروت ، 1980 ، ص122-123.
[3] جوزيف شادي ، موقف الموارنة من حرب 1975 ، بيروت ،1988 ،ص73-74.
[1] ابراهيم سعيد ، موقف الطوائف اللبنانية من أزمة 1975 ، دمشق ،1987،ص113-114.

الاولى تعد نفسها قاعدة غربية متقدمة في المشرق العربي ، وتتطلع حضارياً وسياسياً نحو الغرب ، فإن الفئة الثانية تعد نفسها إمتداداً للمنطقة وجزءاً من حضارتها وتتطلع دائماً نحو الشرق ، ولذا وقفت الفئة الاولى مع لبنان المنعزل عن هموم المنطقة ومعضلاتها وعلى رأسها المسألة الفلسطينية ، وتبنت إستراتيجية السلطة ذات الطابع اللبناني القطري ، بينما وقفت الثانية مع لبنان العربي الذي لابد وان يسهم بدوره الحضاري في المنطقة ، وان يشارك ضد الكيان الصيوني شأنه شأن الدول العربية الاخرى ، وتبنت بالتالي إستراتيجية المقاومة ذات الطابع العربي[2].

كما عانى المجتمع اللبناني من وجود محرومين ومترفين ، فالمحرومون بالضرورة ضد سلطة المترفين والمترفون يقفون عادة مع السلطة التي تؤمن مصالحهم ، وعندما اندفعت السلطة الى الحرب وجد المحرومون الفرصة المناسبة لتفجير الاوضاع ، وقلب نظام الاحتكارات التي عانوا منها طوال سنوات ، وكان من المنتظر ان يرفع جميع المحرومين حرابهم ضد السلطة ، وان يكون جميع المترفين الى جانبها ، ولكن التعبئة الطائفية التي تحدثنا عنها والخوف على الامتيازات المارونية والعقد المترسبة منذ عدة قرون ، جعلت السواد الاعظم من المحرومين المسيحيين (موارنة وغير موارنة يقفون الى جانب السلطة عدوهم الطبقي) ، في حين اسهم العامل القومي والرغبة في المساواة السياسية داخل الوطن (المشاركة مثلاً) بدوره في دفع العديد من المترفين المسلمين الى العمل ضد السلطة حليفهم الطبقي ، والتحالف عضوياً أو موضوعياً بشكل ظاهر أو خفي مع حلفاء المقاومة من اللبنانيين الراغبين في التغيير الجذري، أو التغيير الجزئي[1].

أسهمت العوامل الطائفية والقومية والاجتماعية بدورها في شق وحدة المجتمع اللبناني عمودياً تماماً على أساس طائفي أو قومي ، كما لم يكن افقياً تماماً على أساس طبقي – اجتماعي ، بل كان مختلطاً ومتداخلاً وزاد من الاختلاط والتداخل العلاقات العشائرية السائدة في لبنان ، والتي كرسها النظام السياسي بعد الاستقلال ، وهناك أمثلة عديدة أبرزها المثال الدرزي والمثال الزغرتاوي والمثال الشيعي ، وسنكتفي هنا بالمثال الدرزي كنموذج ، فالدروز قوميون أساساًومن الطبيعي أن يقفوا مع الاستراتيجية القومية ضد الاستراتيجية القطرية ، في حين حملت قلة من اليزبكيين السلاح مع الحركة الوطنية ووقف العديد منهم مع السلطة أو على الحياد بسبب موقف

[2] رستم أسد ، لبنان في عهد المتصرفية ، بيروت ، المكتبة البولسية ، 1987 ، ص 70-71.
(1) حميد شهاب ، المصدر السابق ،ص126-127.

الامير مجيد أرسلان زعيم اليزبكيين مفضلين بذلك الولاء العشائري ، رغم ان موقعهم الطبيعي هو في خندق المقاومة[2].

ومن هنا نرى ان عوامل الانشقاق الموجودة في المجتمع اللبناني قبل الاستقلال ، وقبل وجود المقاومة وقبل بدء الصراع العربي – الاسرائيلي والتي كرسها النظام ولم يحاول تخفيفها كانت وراء الشرخ المتعرج الذي أصاب هذا المجتمع عندما اصطدمت السلطة مع المقاومة ولايمكن القول ان المقاومة سببت الشرخ ، وإن كانت عاملاً ساعد على كشفه وكل ما فعلته المقاومة منذ وجودها في لبنان انها وجدت في المجتمع اللبناني قوتين : قوة تقف مع السلطة الراغبة في ضربها على الطريقة الاردنية بسبب التناقض الاستراتيجي الذي تحدثنا عنه ، وتقف الثانية ضد السلطة وضد تصفية المقاومة فتحالفت مع الثانية لحماية نفسها وتطبيق استراتيجية "الحفاظ على البقاء"[3].

المبحث الثاني : مراحل الحرب الاهلية اللبنانية .

كانت للحرب الاهلية اللبنانية ثلاثة مراحل بارزة هي :

المطلب الاول : مرحلة (1975 – 1976) :

تعد حادثة عين الرمانة الشرارة الاولى لتفجير الحرب الاهلية في لبنان فهذه الحادثة التي وقعت بين اليمين اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينية كانت تعبيراً عن رغبة اليمين اللبناني في تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان ، وكان الخاسر الاساس ليس الفلسطينيين فحسب ، بل ان اللبنانيين بمن فيهم الذين قاتلوا كانوا الضحية ، ضحية أكثرية الدول في العالم التي خاضت حرب لبنان أو تدخلت فيها بشكل أو بأخر ، أو صمتت على مايجري ولم تمنعه أو تستنكره وهذا مايجب ان يكون معلوماً ومنشوراً ليكون مطلب تعمير لبنان واجباً لا منة ولا صدقة من أحد ، ويعد يوم 13/نيسان/1975 يوماً مشؤوماً عندما وقعت حادثة عين الرمانة في بيروت وأدت الى مقتل عدد من الفلسطينيين وتصاعد الجدل حول مسؤولية ما حصل[1].

---

[2] باتريك سيل ، الصراع في سورية ، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945 – 1958 ، بيروت ، دار الانوار ، 1986، ص 8-9.

[3] احمد ابو خليل ، القوى العاملة في الساحة اللبنانية وموقفها من أزمة 1975 ، بيروت ، 1988 ، ص63-64.

[1] هشام قبلان ، لبنان أزمة وحلول ، منشورات دار الافق الجديدة،بيروت،لبنان ، 1978 ، ص59.

ونتيجة لما وقع من أحداث ، حدث في اليوم التالي صدام مسلح بين المقاومة الفلسطينية والكتائب اللبنانية سقط خلاله (33) قتيلاً جديداً ، وبعدها استمرت حرب المتفجرات والصواريخ والمدفعية في بيروت وسقط (37) قتيلاً وحصلت بعض أعمال الخطف ، ولكن على نطاق ضيق لتبدأ بعدها الحرب السياسية والاعلامية الى جانب الحرب العسكرية وبعدها بشهر استقالت حكومة الرئيس (رشيد الصلح) ، وتألفت أول حكومة عسكرية في تأريخ لبنان برئاسة العميد الاول المتقاعد (نور الدين الرفاعي)[2] .

قوبلت وزارة الرفاعي بالرفض من غالبية السياسيين وإضطرت تحت وطأة المعارضة الى الاستقالة بعد مدة قصيرة ، وفي يوم 29/حزيران/1975 إنتقلت المعارك من الشياح وعين الرمانة الى الوسط التجاري في قلب بيروت ، وقد حاول رجال الدين من مختلف الطوائف إيجاد حل للازمة دون أن يوفقوا في مسعاهم ، وإستمرت الاجتماعات السياسية والاتصالات الرسمية والخاصة بين الاطراف المتنازعة والناس بإنتظار إيجاد حل لهذه الحرب دون نتيجة تذكر[1].

المطلب الثاني : مرحلة (1976 – 1979) .

وهي مرحلة الدخول السوري على خط الازمة ، ففي أواخر شباط وبداية آذار 1976 بدأت القوات السورية النظامية بدخول لبنان بموافقة ضمنية من القيادات المسيحية بعد توسع الهجمات الفلسطينية في مناطق عدة بقيادة المسؤول الفلسطيني (أبو إياد) الذي صرح "إن طريق فلسطين يمر من جونيه" ، وفيما إصطدمت القوات السورية في بعض المناطق بالتنظيمات الفلسطينية سقط مخيم تل الزعتر الفلسطيني قرب بلدة الدكوانة شرق العاصمة بيد قوات الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار (النمور) ، وفي الثالث والعشرين من أيلول عام 1976 تسلم الرئيس المنتخب (الياس سركيس) ، منصبه فيما إنتقل الرئيس سليمان فرنجية[2] الى صفوف الجبهة اللبنانية التي ضمت القيادات والقوى المسيحية الرئيسة برئاسة الرئيس الاسبق (كميل شمعون) ، وفي تشرين الثاني من السنة نفسها وقعت إتفاقات الرياض والقاهرة التي كرست عربياً الدور

---

[2] دار الكتب والوثائق ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل 2684 / 311 ، كتاب من السفارة العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية رقم (302) في 25/حزيران/1975،الوثيقة رقم /178 ،ص201.

[1] ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي الحديث ، ج2 ، (بناء دولة الاستقلال) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1980 ، ص162.

[2] سليمان فرنجية : ولد في رغرتا شمال لبنان في 15/حزيران/1910 ، انتخب عضواً في المجلس النيابي اللبناني وأعيد انتخابه سنتي (!964-1968) ،رئيساً للجمهورية اللبنانية في المدة من 1970-1976 توفي عن عمر يناهز الثانية والثمانين سنة في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت وفي 23/حزيران/1992 . ينظر : جورج فرشخ ، سليمان فرنجية ، شهادات وذكريات ، بيروت ، 2002.

السوري العسكري في لبنان عبر تشكيل قوات الردع العربية التي شكل السوريون عمادها الاساسي الى جانب وحدات من دول عربية عدة منها (المملكة العربية السعودية والسودان)[3].

تمكن السوريون من فرض هدوء نسبي بعدما نجحوا في إستيعاب الاندفاع العسكري الفلسطيني اليساري ، وفي السادس عشر من آيار عام 1977 إغتال مجهول زعيم الحركة الوطنية ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي (كمال جنبلاط) عند مفرق (دير دورين) في الشوف مما آثار ردود فعل مختلفة وأحياناً متناقصة وعلى الاثر إنتقم عدد من أنصاره نتيجة ثورة غضب خاطفة بقتل (17) مسيحياً في مناطق عدة من الشوف ، وتميز العام (1979) بإستمرار التوتر ولكن بوتيرة أخف في ضوء الانقسام الميداني بين منطقة سميت بـ (الشرقية) وغلب عليها المسيحيون وإمتدت من بيروت وأطراف عالية الى اعالي البترون في الشمال ، ومنطقة سميت (بالغربية) غلب عليها المسلمون وضمت معظم المناطق الاخرى وتواجدت فيها القوات النظامية السورية والتنظيمات الفلسطينية ، أما منطقة (الشريط) الحدودي فقد أعلن فيها الرائد (سعد حداد) المتعاون مع إسرائيل ما أسماه بدولة لبنان الحر وذلك في الثامن عشر من نيسان عام 1979[1].

المطلب الثالث : مرحلة (1980 – 1989) .

عادت وتيرة العنف للتصاعد في الثالث والعشرين من شهر شباط عام 1980 إثر إغتيال إبنة الشيخ (بشير الجميل) الطفلة (مايا) في الاشرفية وفي السابع من حزيران من السنة نفسها بعد سلسلة صدامات بين ميليشيا الكتائب وميليشيا الوطنيين الاحرار اللتين كانت الابرز في صفوف القوات اللبنانية بقيادة (بشير الجميل) والقوات السورية والتنظيمات الفلسطينية الموالية لسوريا ، وإستمرت الاحداث لمدة شهرين شملت بيروت وضواحيها[2].

مع بداية شهر مايس عام 1983 جاء الاتفاق مع إسرائيل ليعطي الصفة الرسمية للحرب ضد السلطة فشكل (رشيد كرامي) جبهة السلام الوطني ، التي ضمت (سليمان فرنجية) و (وليد جنبلاط) فرفض إتفاق السابع عشر من مايس 1983 وتم تكريس المعارضة الديمقراطية وكذلك تصحيح المؤسسات ، وقد دعم (نبيه بري) و (مصطفى سعد) و (ريمون إده) تلك الجبهة ، وعد

---

[3] جمال واكيم ، الحرب الاهلية اللبنانية "اقتراح لمقاربة جديدة" ، مجلة الاداب الالكترونية ، 2009 ، ص17 و 18 .

[1] جوزيف صقر ، قصة وتأريخ الحضارات العربية ،ج2 ،لبنان من الحرب العالمية الى بداية الجمهورية الثانية ،بدون سنة، ص86.

[2] احلام بيضون ، إشكالية السيادة والدولة نموذج لبنان ، يوسف بيضون للطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص320.

البعض ان المعارضة إتخذت صبغة طائفية رغم إنضمام (سليمان فرنجية) لها ودعم (ريمون) لها وتكونت الجبهة بشكل رئيس من الطائفتين الدرزية والشيعية فبالنسبة للاولى إدخلت إسرائيل عناصر من القوات اللبنانية لإثارة الفتن الطائفية ، وتكريس نشوء المناطق الطائفية في منطقة الشوف مما أدى الى معارك طاحنة بين المسيحيين والدروز، ولذلك وصفت إنتفاضة عام (1984) بأنها شيعية درزية بإمتياز ، وارتبطت الانتفاضة بظروف داخلية وإقليمية وخارجية أنتجت مجموعة من النتائج أهمها هزيمة الكتائب في الشوف وإنتفاضة بيروت وإنسحاب القوات المتعددة الجنسيات وإسقاط إتفاق السابع عشر من آيار عام 1983 وتمتين التحالف السوري والروسي وإزدياد المطالبة الشيعية ضد إسرائيل بإنسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان ، وقد تم في عام 1983 عقد مؤتمر وطني لبناني في جنيف وقد تألفت التوصية النهائية عن الاتفاق من أربعة نقاط هي[1] :

1. عروبة لبنان.
2. أولوية إخراج القوات الاسرائيلية.
3. تدعيم وقف إطلاق النار.
4. معاودة الحوار لاحقاً.

شهدت السنة ذاتها صدور وثيقة عن مجمع المطارنة الكاثوليك تؤكد إنتماء لبنان الى الوطن العربي ، وأهمية التمسك بالتنوع اللبناني وتدعو على علمنة حقيقية للدولة وبهذه المناسبة أعلن البطريك (جورج خضر) للروم الارثوذكس ان الطابع الاسلامي هو ميزة في الشرق الأوسط ، وفي السادس من شباط عام 1984 إقتحمت أفواج المقاومة اللبنانية (حركة أمل) بيروت الغربية وأخلت محطة التلفزيون وأعلن (نبيه بري) تجنيد الجيش وإستخدام قوى الامن الداخلي في حفظ أمن المواطنين وإنتصار الحليفين (بري في بيروت) و (جنبلاط في الشوف) فأدى ذلك الى انعقاد مؤتمر جديد في لوزان عام 1984 عادت فيه الجبهة اللبنانية الى شعارها القديم المطالبة بالتقسيم ورغم ذلك تم التوصل الى إتفاق يرمي الى إجراء إصلاحات في مؤسسات الدولة ، ويصف الحرب بإنها داخلية وليست خارجية وأبدى (أمين الجميل) قبوله بهذا التوصيف ، وقد تبع مؤتمر لوزان تشكيل حكومة إتحاد وطني برئاسة (رشيد كرامي)[1].

---

[1] ينظر : خليل ابو الرشاد ، المؤتمرات الوطنية لحل أزمة 1975 ، بيروت ، 1993 ، ص28-29.

[1]فيصل جلول ، عشر سنوات على الحرب الاهلية في لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 82 ، 1985 ، ص20.

تولت هذه الحكومة مهمة تأسيس مجلس أمني والمطالبة بإصلاحات إستثنائية وإثبات الدولة لوجودها في الجنوب ، وإعادة بناء الجيش ووضع دستور جديد وزيادة عدد النواب الى (120) نائباً ، وقد تم التصويت على مشروع الاتفاق بأكثرية (53) عضواً ضد (15) وتغيب (3) ولكن المجلس لم يتمكن من تأدية مهامه بسبب عدم تجاوب الرئيس (بشير الجميل) والمواقف المعارضة لاعضائه فقاطع رئيس الحكومة والوزراء الرئيس (بشير الجميل) وعارضوا الحلول التي تمت الموافقة عليها[2].

في عام 1989 إندلع القتال بين الجيش اللبناني بقيادة (العماد ميشال عون)[3] والقوات اللبنانية بقيادة (سمير جعجع)[4] بعدما اتهم الاول القوات اللبنانية بالهيمنة على مقدرات الدولة ولاسيما المالية منها ، وأدت الاشتباكات الى مقتل (40) شخصا وإنتهت بعد مساع عدة من البطريركية المارونية ، وفي الرابع عشر من مارس عام 1989 أعلن العماد (عون) ما أسماه حرب التحرير ضد سوريا سقط خلالها مئات الضحايا بين قتيل وجريح في المناطق الشرقية والغربية على السواء وبعد مساعي ووساطات عربية أعلن وقف إطلاق النار في الثامن والعشرين من آذار وبدأ الاعداد لمؤتمر الطائف الذي إنتهى بعقد إتفاق الطائف الذي أنهى الحرب[1].

وبعد تطرقنا لمراحل الحرب يمكن القول ان الحرب الاهلية اللبنانية استمرت لمدة تزيد عن خمسة عشر سنة نتيجة تمسك كل طرف بمواقفه ورغبته في فرض شروطه على الطرف الاخر.

---

[2] ينظر : جلال بيضون ، حكومة الاتحاد الوطني في لبنان ومواقف القوى السياسية منها ، بيروت ، 1999 ، ص85-86.

[3] ولد العماد ميشيل عون في (حارة حريك) في بيروت سنة 1933 ، وهو رئيس الجمهورية اللبنانية الثالث عشر ، وهو من الطائفة المارونية ، تولى رئاسة الجمهورية في 2016-2022 ، عارض اتفاق الطائف عام 1989 ، وكان قائداً للجيش اللبناني منذ عام 1984 . ينظر : فردريك دومون ، رؤيتي للبنان ،ميشال عون بيروت ، 2023 ، ص23-30.

[4] ولد عام 1952 في عين الرمانة في بيروت ، أصبح رئيساً للجنة التنفيذية للقوات اللبنانية في عام 1986 ، واشترك في مجازر عدة ، أمضى (11) عاماً في السجن في سوريا . ينظر : جوزيف وديع كركوني ، أنه هو سمير جعجع ، جامعة ميشغان ،2007 .

[1] جوزيف صقر ، مصدر سبق ذكره ، ص109.

الخاتمة :

ان الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت لمدة تزيد عن خمسة عشر سنة كانت نتيجة عدم قبول كل طرف بمواقف الاطراف الاخرى وسعيه لفرض شروطه على الطرف الاخر ، الامر الذي أدى الى اطالة أمد الحرب ، وكلفت لبنان خسائر بشرية ومادية كبيرة .

لم تكن الحرب الاهلية اللبنانية حرباً محلية اقتصرت على ماجرى على الارض اللبنانية من قتل وتدمير وخطف ، بل كانت حرباً اشتركت فيها قوى خارجية كان من مصلحتها استمرار الحرب وتعزيز القتال بين الاطراف المتحاربة خدمة لمخطط أعد له مسبقاً ، وكانت أدواته بعض القوى اللبنانية المرتبطة بدول عربية واجنبية عديدة .

لم يستفد من الحرب الاهلية اللبنانية بالدرجة الاساس الا الكيان الصهيوني الذي كان هدفه هو اضعاف المقاومة الفلسطينية ، وإشغالها عن مهامها الاساسية في مواجهة هذا الكيان وتوجيه العمليات الفدائية ضده.

كانت الحرب الاهلية اللبنانية نتاجاً لضعف البنية السياسية والاجتماعية واالاقتصادية في هذا البلد بسبب سيطرة فرنسا عليه لمدة طويلة ، وزرع الطائفية فيه ، وجعل ذلك ورقة رابحة بيدها وبين القوى الموالية للغرب لاستغلالها ، وبث الفرقة بين اللبنانيين في أي وقت ، وتفجير الازمة الطائفية خدمة لمخططات دولية واقليمية .

ان واحدة من أبرز دروس الحرب الاهلية اللبنانية تؤكد لنا ان هذه الحرب لم يكن فيها رابح من الشعب اللبناني ، وانما دمرت بلادهم وبناهم التحتية ، وقدموا ضحايا بشرية كبيرة ، وخسائر مادية لاتقدر بثمن ، لذلك يجب على اللبنانيين ان يركزوا على التعايش السلمي فيما بينهم ، وان لايسمحوا للقوى الاقليمية والخارجية باستغلالهم لان قوتهم تكمن في وحدتهم ، وان الاختلاف المذهبي ليس مبرراً للاقتتال فيما بينهم ، فهم الذين سيخسرون في النهاية ولايستفيد من ذلك سوى العدو المتربص على حدودهم المتمثل بالكيان الصهيوني والقوى الاجنبية الداعمة له.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : الوثائق العراقية غير المنشورة :

1. دار الكتب والوثائق ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل 2684 / 311 ، كتاب من السفارة العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية رقم (302) في 25/حزيران/1975،الوثيقة /178.

ثانياً : المصادر العربية :

1. ابراهيم سعيد ، موقف الطوائف اللبنانية من أزمة 1975 ، دمشق ،1987.
2. احلام بيضون ، إشكالية السيادة والدولة نموذج لبنان ، ط1 ، يوسف بيضون للطباعة ، بيروت، لبنان ، 2008.
3. احمد ابو خليل ، القوى العاملة في الساحة اللبنانية وموقفها من أزمة 1975 ، بيروت ، 1988.
4. احمد صدقي الدجاني ،القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية ، المستقبل العربي، العدد 36 ، 1982.
5. أدور جورج ، أسباب الحروب في الشرق الاوسط وتطوراتها ، دار القدس ، بيروت ،2001.
6. انطوان غريبة ، دور الموارنة في احداث عام 1975 ، بيروت ،1990.
7. باتريك سيل ، الصراع في سورية ، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945 – 1958 ، بيروت ، دار الانوار ، 1986.
8. جاستون بوتول ، الحرب والمجتمع – تحليل إجتماعي للحروب ونتائجها والثقافية والنفسية ، ترجمة : عباس الشربيني ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1973.
9. جلال بيضون ، حكومة الاتحاد الوطني في لبنان ومواقف القوى السياسية منها ، بيروت ، 1999.
10. جورج عيسى ، التعدد الطائفي في لبنان ، بيروت ، 1981.
11. جورج فرشخ ، سليمان فرنجية ، شهادات وذكريات ، بيروت ، 2002.
12. جوزيف شادي ، موقف الموارنة من حرب 1975 ، بيروت ،1988.
13. جوزيف صقر ، قصة وتأريخ الحضارات العربية ،ج2 ،لبنان من الحرب العالمية الى بداية الجمهورية الثانية ، ط1 ، بدون سنة.

14. جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1959.
15. جوزيف وديع كركوني ، أنه هو سمير جعجع ، جامعة ميشغان ، 2007 .
16. حسن خالد ، المسلمون في لبنان والحرب الاهلية ،بيروت ،1978.
17. حسن محمد حسن ، لبنان من عين الرمانة الى الرياض ، دار الثورة ، بغداد ، 1977.
18. حميد شهاب ، مواقف القوى السياسية اللبنانية في احداث عام 1975 ، بيروت ، 1980.
19. خليل ابو الرشاد ، المؤتمرات الوطنية لحل أزمة 1975 ، بيروت ، 1993.
20. راندال جوناثان ، حرب الالف عام في لبنان ، بيروت ، دار المروج،1984.
21. رستم أسد ، لبنان في عهد المتصرفية ، بيروت ، المكتبة البولسية ، 1987.
22. زاهية مجذوب ، الصراع على السلطة في لبنان ، بيروت ، 2004.
23. سامي ذيبان ، الحركة الوطنية اللبنانية – الماضي والحاضر والمستقبل ، دار المسيرة ، بيروت ،1978.
24. علي احمد علي ، الدور العربي في احداث فتنة 1975 ، بيروت ،1988.
25. فردريك دومون ، رؤيتي للبنان ،ميشال عون بيروت ، 2023.
26. ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي الحديث ، ج2 ، (بناء دولة الاستقلال) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1980.
27. منير تقي الدين ، ولادة استقلال،دار العلم للملايين،بيروت،1953.
28. مهدي عامل ، النظرية في الممارسة السياسية (بحث في أسباب الحرب الاهلية في لبنان) ، بيروت ، دار الفارابي ،1985.
29. نصار غلمية ، أسباب وأسرار الحرب اللبنانية 1975 – 1976 ، بيروت ، 1976.
30. هشام قبلان ، لبنان أزمة وحلول ، منشورات دار الافق الجديدة،بيروت،لبنان ، 1978.
31. وزارة الدفاع الوطني والجيش اللبناني ، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، بيروت ،1973.

ثالثاً : المجلات :

1. بطرس بطرس غالي ، تصورات حل الازمة اللبنانية بين التقسيم والوفاق ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد (43) ، كانون الثاني ، 1976.
2. جمال وكيم ، الحرب الاهلية اللبنانية "اقتراح لمقاربة جديدة" ، مجلة الاداب الالكترونية ، 2009.
3. فيصل جلول ، عشر سنوات على الحرب الاهلية في لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 82 ، 1985.

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

1. هيثم عبد الحميد حسين السامرائي ، التطورات السياسية في لبنان في ضوء أزمة عام 1975 والاجتياح الصهيوني 1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ،2003.